من هذه الامر الا برحمته ولا سلامة من هذا البحر الا بنظره و
عنايته فتنبه من رقدة الغافلين واعقل الاحمقه وجاهد
نفسك في هذه العقبة المخوفة لعلك لا تهلك مع الهالكين
والمستعان بالله على كل حال فانه خير معين وارحم الراحمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فصل

وجملة الامر انك اذا احسنت النظر فرايت قدر طاعة الله تعالى
ورايت عجز الخلق وضعفهم وجهلهم فلا تلتفت اليهم
بقلبك فكن زاهدا في ثنايهم ومدحهم وتعظيمهم
الذي لا فايدة تحته فلا تريد بطاعتك شيئا من ذلك ورايت
خسة الدنيا وحقارتها وسرعة زوالها فلا تريدها ايضا
بطاعتك من الله تعالى وتقول يا نفس اثناء رب العالمين وشكره
واعزازه خير ام ثناء المخلوقين العاجزين الجاهلين
الذين لا يعرفون قدر عملك بالحقيقة وما تحملت فيه
وما يبلغون حقك فيما عملت وتحملت بل ربما يفضلون
عليك من هو ادون منك حالا بالف درجة ويضيعونك في
احوج الاوقات وينسونك وان لم يفعلوا ذلك فماذا عسى
ان يكون بايديهم والى ماذا تبلغ قدرتهم ثم هم

في قبضة الله تعالى يصرفهم كيف يشاء والى ما يشاء واعقلي ايتها
النفس فلا تضيعي طاعتك العزيزة بهم ولا يفوتك ثناء من
ثناؤه كل فخر وعطاء من عطاؤه كل ذخر ولقد صدق القايل
سهر العيون لغير وجهك باطل ° وبكاؤهن لغير فقدك ضايع °
وقل يا نفس اجنة الخلد خير ام لحظة من حرام الدنيا وحطامها
النكد الفاني وانت متمكنة من ان تحصلي بطاعتك هذه النعيم
المقيم فلا تكوني خسيسة الهمة ردية الارادة دنية الافعال
اما ترين ان الحمام اذا كان سماويا كيف تغلو قيمته ويزداد
قدره فارتفعي بهمتك كلها الى السماء وجردي قلبك لله الواحد
الذي بيده الامر كله لا يضيع ما ظفرت به من طاعتك بلا شيء و
كذلك اذا احسنت التامل فرايت ايادي الله ومننه العظام
عليك في هذه الطاعة بان امكنك منها واعطاك الآلة اولا ثم
ازاح العوايق حتى تفرغت لهذه الطاعة ثانيا ثم خصك
بالتوفيق والتاييد ويسرها عليك وزينها في قلبك حتى عملتها
ثالثا مع جلاله وعظمته واستغنايه عنك وعن طاعتك
وكثرة نعمه عليك اعد ذلك على هذا العمل اليسير الثناء الجزيل
والثواب العظيم الذي لا تستحقه رابعا ثم شكرك على ذلك واثنى

Copyright © King Saud University